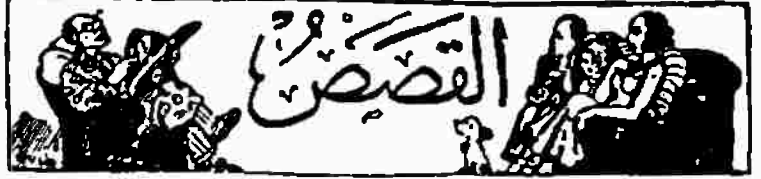


بكاكتيد امرأة شاذة في عالم مفروض فيسه أنه واقع تحت تأثير
الجوع والحب، فكانت تتأثر - إلى مدى بعيد - في أغراضها
وحرركاتها بكرهها لاونو بمبرتون



صائدة النمر

الطبيب الإنجليزي ساكي

وساعدت الظروف مسز باكتيد، فقد عرضت أن تدفع ألف
روبية لمن يهيئ لها فرصة اصطياد نمر دون التعرض لخطر جدى
ودون بذل مجهود شاق. وقد اتفق أن إحدى القرى المجاورة
كان في مقدورها أن تفخر بأنها الملتقى المحبب إلى وحش محترم
الأسل اسطره ضف الشيوخوخة أن ينصرف عن تحصيل قوته
بافتراض حيوانات الغاب، وأن يعود معدته القناعة بالحيوانات
الصغيرة الأليفة. فحركت آلاف روبية الموعود بها غريزة
القرويين الرياضية التجارية، فربطوا ليل نهار على الحدود
الخارجية للغابة المحلية ليقبوا النمر داخل هذه الحدود وبحلولها بينه
وبين الخروج منها سعيًا وراء ميدان جديد للصيد. وأخذوا
يتركون الأنواع الرخيصة من الفم مهتلة عن عمد في دائرة
تجوله ليقنع بالبقاء في حدود هذه الدائرة. وكان أخوف ما يخافونه
أن يموت ذلك الوحش بمرض الشيوخوخة قبل حلول الأجل
الذى حددته مسز باكتيد لاصطياده. وكانت النسوة ومن
عائدات من أعمالهن في الحقول يحملن أطفالهن على سواعدهن
يكتمن غناهم إذا مررن بالغابة حتى لا يقطع على سارق الفم
المحترم نومه الهادى المريح

وأقبلت الليلة التى جعلت أجلا للصيد. وكانت ليلة مقمرة
صافية، وكان القرويون قد أعدوا مصطبة مريحة فوق إحدى
الأشجار القائمة في نقطة تناسب عملية الصيد، وعلى هذه المصطبة
قبت مسز باكتيد ورفيقتها المأجورة مس ميين، وكان القرويون
قد عتلوا في المكان المناسب شاة وهبتها الطبيعة القدرة على الثناء
الذى لا ينقطع حتى لو أن نمرًا كان نصف أصم لسمعها دون
شك في الليلة الهادئة. وانتظرت المرأة الرياضية صابرة صبر
الكرام بحى الصيد المشهى، وكانت مزودة ببندقية مجهزة أدق
تجهيز لإصابة المرمى، كما كانت تحمل معها رزمة من ورق اللب
انظم الوقت في غير ملل
وقالت مس ميين:

كان من أقوى بواعث السرور إلى مسز باكتيد ومن
أشهى أمانها أن تصطاد نمرًا، لا لأن شهوة القتل قد استتوت
لجأة على نفسها، ولا لأنها شعرت بأنها ترك الهند - عند
مفادرتها إياها - آمن وأنها مقامًا مما وجدتتها عند قدومها
إليها إذ هى أتت من عدد وحوشها الضاربة بنسبة جزء من
من وحش إلى مليون من السكان؛ إنما نشأت هذه الرغبة المفاجئة
الملحة في اقتفاء خطوات ذلك الوحش النمرود على أثر ما سمعته
عن لونا بمبرتون التى ركبت منذ عهد قريب طائرة مع أحد
الطيارين الجزائريين قطعت بها في الجو أحد عشر ميلًا؛ ولم
يكن لونا من حديث غير حديث هذه الرحلة الجوية الجريئة.
وهذا حدث لم يكن لمسز باكتيد بد من أن تكشفه بحادث من
جانبا أشد منه جرأة وأدعى إلى الإعجاب بأن تصطاد نمرًا
تحمل جلده معها عند عودتها، وبأن تنشر الصحف مجموعة من
صورها الفوتوغرافية لنسبة هذا الحديث العظيم

ورسمت مسز باكتيد في رأسها بأقمل صورة لمأدبة غداء
تأديها في بيتها بشوارع كرزون استربت اقابة ظاهرها تكريم
لونا بمبرتون، وباطنها أن يرى المدعوون جلد النمر الذى اصطادته
ينطى القسم الأكبر من أرض الغرفة، وأن يستغرق حديث
هذا الصيد كل الوقت الذى يقضيه الضيوف في هذه الوليمة. كذلك
رسمت في رأسها صورة الشبك المصنوع من مخالب النمر الذى
تقدمه هدية لونا بمبرتون في عيد ميلادها المقبل. وكانت مسز

« أحسبنا مريضين شيء من الخطر ؟ »

ولم تكن مس ميين في الواقع قلقة من ناحية الوحش المفترس ، ولكن كانت ذات طبيعة تآبي أن تؤدي ذرة من العمل فوق القدر الذي أجرت على أدائه وقد أجابها مسز باكتيد :

« كلام فارغ ! فهذا النمر عجوز جدا وإن يستطيع أن يثب إلينا هنا حتى لو أراد ذلك »
فقلت صاحبها :

إن كان نمرًا عجوزًا فن رأي أن نحصل عليه بأرخص من هذا الثمن ، فإن الآلاف روبية مبالغ كبير »

وكانت مس لوزا ميين متطبعة بطابع أخت لها كبرى شديدة الحرص فيما يتصل بمسائل المال على العموم دون نظر إلى الجفنية والدين . وكان تدخلها المستمر سببا في اقتصاد عدد كبير من الروبيات فلا تبذل « بشيشا » في بعض فنادقه وسكو كما كانت الفرנקات والسنكات تلتصق بأيديها التصاقا طبيعيا في ظروف من شأنها أن تفرعها دون نمب من أيد أقل من أيديها شفقة . وقطع عليها ملاحظتها على الثمن الذي تشتري به جثة النمر ووجوب تخفيض هذا الثمن ظهور النمر نفسه على المسرح ... على أن ذلك الحيوان الشيخ المحترم لم يكذب يقع نظره على الشاة المتقلبة حتى انبطح على الأرض هادئا ، لارغبة في أن يحتاط على إخفاء نفسه عن نظرها ، حتى لا تهرب منه ، ولكن حرصا على أن يرتاح قليلا قبل أن يبدأ حملته الهائلة على فريسته .

فقلت لوزا ميين في صوت عال باللغة الهندوستانية لتسمع رئيس القرية الذي كان مختبئا على شجرة مجاورة :

« إنى اعتقد أنه مريض »

فقلت مسز باكتيد :

« ص ١ »

وفي اللحظة نفسها أخذ النمر يسير متخطرا إلى فريسته

فقلت مس ميين في شيء من الدهشة :

« إذا كان النمر لا يحس الشاة فليس ما يدعونا إلى أن ندفع عنها . »
وكان لهذه الشاة الممدة طمعا للنمر تمن خاص . وهنا دوى في الجو صوت الطلق الناري مسبوقا بوميض خاطف للأبصار ، فوثب الوحش الكبير مائلا على أحد جنبيه ووقف ساكنا سيكون الموت . فلم تمض لحظة حتى احتشد حول الفريسة عدد كبير من الأهالي المتلهفين ، ولم يلبث صياحهم أن حمل الخبر السار إلى القرية ، فدفدت الطبول دقة النصر ، وكان التحليل النصر وأغانى الأبتهاج صداها الجليل في قلب مسز باكتيد . وبدلها في الحال أن ولجبه النداء في شارع كرزون استربت ستكون أقرب مما قدرت

وكانت لوزا ميين هي التي لفتت الأنظار إلى أن الشاة المسكينه تمنى آلام الموت من أثر إصابها بطلق نارى بينما لا يوجد في جسم النمر أى أثر للرصاصة التي أطلقت من بندقيته الصيادة الماهرة . فكان من الواضح أن الطلق الناري قد أصاب الحيوان غير القصور ، وأن الوحش الضارى قد مات بهبوط القلب من أثر صوت الطلق المفاجئ ، وقد ساعد على ذلك انحلال الشيفوخة . وقد ارتفعت مسز باكتيد ارتياحا ظاهرا من كشف هذه الحقيقة ولكنها على كل حال قد أصبحت مالهكة نمرًا ميتا ، أما القرويون الذين كان لهمهم يسيل على الآلاف روبية فلم يروا بأسا في أن يتناضوا عن خرافة اصطلياد الوحش . وأما مس ميين فكانت رفيقة مأجورة . وعلى ذلك واجهت مسز باكتيد آلات التصوير طروبة القلب ، وطار صيتها من صفحات جريدة « تكساس وسكلى استابشت » إلى ملحق يوم الاثنين المصور لجريدة « نوفوى فريميا »

أما فيما يتصل بلونا بمبرتون فقد بقيت عدة أسابيع آية النظر إلى أية صحيفة مصورة . وكان الخطاب الذي بشت به إلى مسز باكتيد تشكر لها فيه إهداءها مشبكا من غلب النمر مثالا للانفعالات المكتومة ، وقد رفضت في الوقت نفسه حضور ولجة النداء ، فإن عناك حدودا إذا تخطتها الانفعالات المكتومة

نمنا خالصا لها سنانة ونمناين جنينا وهو مبلغ مناسب لقيمة
العار ولكنى لا أملكه »

وأصبح الأصدقاء جميعاً معجبين بالدار الجميلة التى أطلقت عليها
مسز ميين اسم « الأمواج » وهى دار صيفية جميلة تحيط بها حديقة
غناء تحوى مجموعة من الأزهار البديمة .

وقد حكم الجميع بأن لويزا قد أبدعت الابداع كله فى إعداد
دارها وتجميلها .

وقررت مسز باكتيد الانغماس فى رياضة الصيد مرة أخرى
وكانت تحبب أصدقاءها إذا سألوها عن السبب فى ذلك
الاحجام بقولها :

« لأن الصيد يتطلب اكلافا مرضية باهظة ! »

ع . ع

الأمر قد تم

للأستاذ أحمد حسن الزيات بك

وهى القصة المالية الواقعية الرائعة الخالصة للشاعر
القيسوف « جوته » الألمانية

ثمنه ٢٥ قرشا عدا اجرة البريد

كان ذلك هو الخطر المحقق

وانتقل جلد النمر من شارع كرزون استريت إلى « مانور هارس »
حيث خصه رجال البلدية فحماً قانونياً وأحببوا به إعجاباً
شديداً . ولقد كان من « وامل الزهو فى نفس مسز باكتيد ذهابها
إلى حفلة تنكرية فى مرقص البلدية فى لباس ديانا إلهة الصيد .
ولقد أبت مع ذلك أن تميل إلى اقتراح كلوفيس الغرى عندما
اقترح إقامة مرقص على طراز القصور القديمة يلبس فيها الراقصون
جلود الحيوانات التى اصطادوها حديثاً . واقد قال كلوفيس
عندئذ :

« وسأكون فى هذه الحال كالطفل الرضيع لا أجد ما ألبه
غير جلد أرنب أو أرنبين »

ثم قال وهو ينظر إلى تقاسيم وجه ديانا نظرة خبيثة :

« وإن قوامى ليشبه قوام ذلك الطفل الرسمى الراقص »

وبعد أيام قليلة من ليلة المرقص قالت لويزا ميين مخاطبة
مسز باكتيد :

« ما أبلغها فكاهة أن يعرف الجميع حقيقة ما حدث ! »

فسألنها مسز باكتيد بسرعة :

« ماذا تقصدين بذلك ؟ »

فأجابت مسز ميين وهى تبسم ابتسامتها المفضة :

« أقصد أنهم لو عرفوا كيف أصبت الشاة خطأ وأمت النمر خوفاً »

فقال مسز باكتيد ، وقد تقلبت الألوان على وجهها فى
سرعة مدعشة :

« ان يصدق إنسان ذلك القول »

فقال مسز ميين :

« ولكن لونا بمرتون تصدقه فى غير تردد »

فاخضر وجه مسز باكتيد اخضراراً قريباً وقالت :

« أظننى على يقين أنك ان تخونينى ؟ »

فأجابت مسز ميين فى لهجة ذات معنى :

« لقد رأيت على مقربة من دور كنج داراً خلوية لقضاء
نهاية الأسبوع وإنى لأحب أن أبتاعها ، ولكنهم يطلبون